

١٦ - لله الأمر من قبل ومن بعد.

حب العلم خصيصة مميزة، من يدرك أهميتها في الحياة يغنم، فلا تستطيع أمة أو جماعة العيش دون العلم، فكلما اعتنت الأمم بالعلم وأهله ارتقت، وسمت للدرجات العلا، في بلدة ترعى العلم وتبارى في تقديم وتكريم نماذج التفوق عندها، ولد خضر في تلك البيئة التي ترعى العلم، بالرغم من حرمان الوالدين من فرصة الحصول على قدرٍ منه، فالأب خلف يراعي ابنه خضر، ليحقق له ما حرم منه، والأم سمية ربة منزل، شغلها الشاغل زوجها وصغيرها، الذي بقي لها من أبناء ماتوا في مهدهم، مر الزمن وخضر يحصد شهادات التميز والتفوق. وصل الجامعة، وعند وصوله الجامعة، من أول يوم له في الجامعة أصيب بحادثة مريرة نتج عنها بتر ساقيه، حزن الأهل والأصحاب، لكن لا مفر من القدر "لله الأمر من قبل ومن بعد".

استقبل خضر الأمر بصدر رحب راضيا بقضاء الله، وكَرَّث وقته لخدمة العلم، فبرع بين أقرانه، ونال الدكتوراة بامتياز وحاضر بنفس راضية. مر الوقت فعمد خضر لتكْيِّف حياته للوضع الجديد، وتقبل الوالدان

الأمر لتقبل خضر ورضاه، وكلما مر الوقت حل بهما الاعتزاز واستبدالها
 ربهما السعادة بالحزن، حتى نال كل منهما لقب "أم، أب" للدكتور.
 وذات يوم داخل المحاضرة دار الحوار بين الدكتور خضر وبين طلابه.
 الدكتور خضر: أي أحباب، كل واحد منا له مسرات أو مآس في
 حياته، وفي كل أمر عليه أن يؤمن أن كل شيء بقدر. فله الأمر من قبل
 ومن بعد. كما تعلمون أيضا أن لكل منا هوايته الخاصة، علما بأنه لا
 تعارض بين الدراسة والهواية، فدراستي -كما تعلمون- الهندسة،
 وحب اللغة وتراثها شعرها ونثرها هوايتي، وفي رأيي يلزم كل منا أن
 يتخذ أية نبراسا له في حياته تنير له الطريق.

وقف أحمد يخاطب أستاذه، وما الآية التي تطبقها في حياتك يا
 دكتور؟

الدكتور: الآية يا أحمد هي "الله الأمر من قبل ومن بعد..". الآية
 تتضمن سيطرة الخالق على الكون، وبيده تسير المقادير.

حميد: نعرف يا أستاذنا حبك للإعراب، خاصة إعراب القرآن
 الكريم؛ فما إعراب الآية؟

الدكتور: جميل يا حميد، الإعراب الخاص بالآية هو:

الله: جار ومجرور خبر مقدم في محل رفع.

الأمر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة

من قبل: جار ومجرور

و: حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

من بعد: جار ومجرور، معطوف على ما قبله.

وجملة: لله الأمر، جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

سامي: لم تعطل عمل حرف الجر وتم الرفع في من قبل ومن بعد

يا دكتور؟

دكتور خضر: ملخص القول في ذلك أن كلمة "قبل وبعد" بُنيتا

على الضم في محل جر لانقطاع الإضافة لفظا ووجودها معني.

وتفسيرها من قبل ذلك ومن بعده. وما يوضح ذلك قوله تعالى "من

بعد غلبهم"، بكسر الدال في كلمة بعد لوجود المضاف إليه لفظا

ومعنى "غلبهم"، ولذلك فهي معربة مجرورة.

شكر للطلاب الدكتور خضر حسن العرض وقمة الإفادة..